



النظام الأردني

من الأفكار التي كان يُكرِّرها أستاذنا محمد إلهامي -سَدَّه الله-، أنَّ الأنظمة العربية تنوب عن المحتل، وأنَّ أولى الواجبات هو قلع هذه الأنظمة الخائنة بطريقةٍ أو بأخرى، ولقد وُفِّقَت حركة حماس في حسم قطاع غزة يوم أن حسمت النظام الخائن، وحكمها أبناؤها المجاهدون⁽¹⁾. لقد جاءت الحرب وطالت وكشفت الأنظمة على حقيقتها وخيانتها الصريحة، وما كان يحصل تحت الطاولة أصبح يحصل عياناً بلا خجل، ولكن المهم في كل هذا: هل بقي بيننا إلى اليوم من لا زال مخدوعاً بهذه الأنظمة، وأنها من أكبر أسباب نكستنا ودُّلنا؟! وتأمل معي في النظام الأردني، فهو من أخطر الأنظمة العربية الحاكمة، ويعتبر صمام أمان للكيان الصهيوني من جهة الشرق، ومدخل للنفوذ الغربي في منطقتنا، وفي المئة سنة الأخيرة تغيَّرت غالب الأنظمة في الوطن العربي عدا النظام الأردني، بقي بأحجاره كما هو!!!، ألا يعد هذا ملفتاً؟!

إنَّ نظرة سريعة في النشأة التاريخية للنظام الأردني والخianات المتلاحقة والولاء للإنجليز والتعاون معهم ثم التعاون مع اليهود بعد ذلك، تنبئُ بمدى خطورة هذا النظام على الإسلام والمنطقة، ثم حرصهم على سياسة تعظيم العائلة الحاكمة وتعبيد الناس لهم، وفرض العقوبات والملاحقات والرُّهاب على كل من يتعرض لمقام الملك ولو بالتلميح، وكلُّ ذلك خوفاً من يقظة الناس وتحركهم، ويأتي كل هذا في نفس الوقت الذي يُهاجم فيه الدين والثوابت، وتُغيّر المناهج، وتُفرض الاتفاقيات المخالفة للفطرة بمباركةٍ وموافقةٍ من النظام لتضييع المجتمع والتحكم فيه أكثر مما هو موجود، وخاصة وأن الغرب وأعوانه يعرفون ما

(1) مقتبس من تغريدة للأخ محمد إلهامي يوم 7 أكتوبر، ومن بعض محاضراته.